ندوة العلاج الجيني تواصل مناقشاتها بالجامعة

60٪ من التشوهات في الأجنة مجهولة الأسباب

□ الدوحة - منال عباس:

ناقشت ندوة العلاج الجيني التي تقام بجامعة قطر في يومها الثاني ثماني أوراق عمل للمشاركين من داخل وخارج قطر حيث استعرض الدكتور أحمد عثمان (كلية الطب جامعة دمشق) موضوع التشخيص قبل الولادة موضحا أن ذلك يوفر الاطمئنان على صحة الجنين في ٩٣٪ من الحالات وان ٢٠٪ من حديثي الولادة يموتون لاصابتهم تشوهات خلقية.. وينصح بإنهاء الحمل لـ ٧٪ من الحمول.. كما نسب التشوهات الخلقية الكبيرة سقوط نحو ٧-١٠٪ من الأجنة واضاف انه على الرغم من ان نحو ٦٠٪ من التشوهات الكبيرة مجهولة السبب إلا أن نحو ٢٠٪ منها يعود لأسباب وراثية بيئية ونحو ٥,٧٪ يعود لعمل مورثة واحدة و٦٪ لزيوغ صبغية وهناك نسبة تعود لمرض الأم أو الجنين.

واضاف دكتور عثمان أن هناك جدلا يدور حول مبررات القيام بتشخيص قبل ولادي من الناحية الاجتماعية والأخلاقية خاصة عندما يتعلق الأمر بنصيحة انهاء الحمل ويكون الزوجان عادة في حالة نفسية لاتمكنهما من اتخاذ قرار من هذا النوع كما يدور جدل حول مواضيع ذات علاقة مثل المعالجة المورثية واستنساخ البشر واستنسال الأعضاء حيث نوقش هذا الأمر في كثير من المجتمعات واصدرت قوانين قد لاتتوافق مع الثقافة الاسلامية والمهم هو الوصول الى رأي صحيح يتفق مع المبادئ الإسلامية.

أما الدكتور رافت عثمان عضو مجمع البحوث الاسلامية بمصر فقد تحدث عن موقف الاسلام والنظرة المستقبلية لتقدم العلاج الجيني موضحا ان رغبة العلماء في التعرف على الخريطة الجينية للانسان وفك الشفرة الخاصة بها ادت إلى ظهور مشروع الجينوم البشري الذي تشترك فيه مجموعة من دول العالم المتقدمة علميا حيث بدأ العمل في هذا المشروع في عام ١٩٩٠م، وكان من المقرر ان ينهض العمل فيه خلال خمسة عشر عاما غير ان المساندة المالية والتقنية والمشاركة القوية من الدول المتقدمة علميا ادت الى الاسراع في اكتماله، وحول الاعتراضات التي يمكن ان تثار قال ان التحكم في نوع الجنين ينافي ما بينه القرآن الكريم كما ان التحكم في نوع الجنين ينافي كون الأولاد هبة من الله حيث لا منافاة بين التحكم في نوع الجنين باتخاذ القانون والسنن. وتحدث دكتور قيس محمد آل الشيخ قسم الدراسات الاسلامية بكلية التربية جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية عن «العلاج الجيني بين المنافع والمضار» موضحا ان التطورات في ميدان الهندسة الوراثية تثير عند علماء الاخلاق الكثير من المخاوف على الساحة الأخلاقية أو الاجتماعية خاصة اذا كانت الغاية من وراء ذلك هي استهداف مسار التطور الانساني بان يتعلق الأمر بتحسين النوع الانساني وتطويره، وخلص

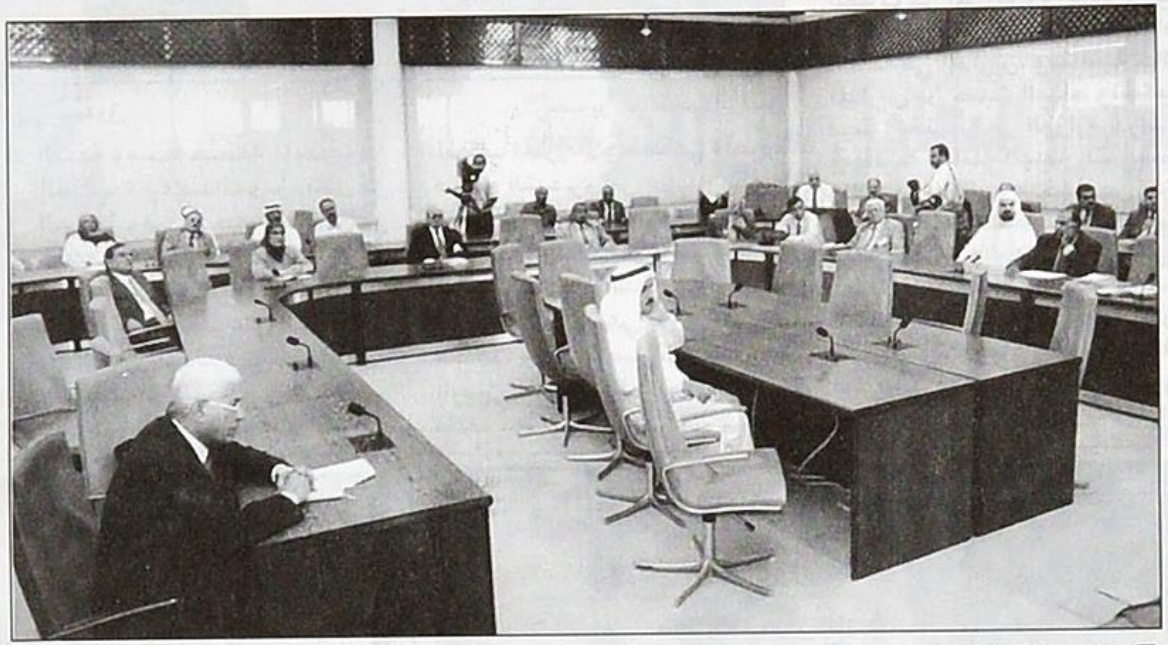

□ جانب من الجلسات

الدكتور قيس في حديثه الى بيان ان النظر في الكون والسير في مناكب الأرض لاكتشاف ما فيها من نواميس وقوانين كونية من أجل تحقيق منافع الخلق أو درء ما فسد عنهم امر مطلوب ومامور به شرعا.

وبين الاستاذ الدكتور فيصل هنتاني المعهد القومي لعلم الاعصاب بتونس ان الدراسات التي قام بها المعهد القومي لعلم الاعصاب اظهرت وجود العديد من الأمراض الوراثية المتنحية لعدد من الأمراض العصبية بنسب عالية في تونس خاصة اذا ما قورنت بالبلدان الأوروبية والأمريكية.. بعضها مشابه لما هو موجود في البلدان والآخر خاص بتونس حيث يرجع انتشار الأمراض العصبية المتنحية بتونس الى ثلاثة عوامل منها ارتفاع نسبة زواج الاقارب والمحافظة على تقاليد تركيب العائلة التي سهلت عملية المسح الوراثي ووجود خبراء متخصصين في مجال علم الاعصاب بتونس مع تحسين الرعاية الصحية حيث ساهم التقدم في التقنيات الوراثية والجزيئية الحديثة في استخدام طرق جديدة للتشخيص وفتحت المجال امام توجهات جديدة لمنع هذه الأمراض. ومن إيران قدمت الدكتورة هالة اخوان نياكي قسم علوم التشريح كلية بابول الطبية بايران ورقة عمل عن الاستفسارات الاخلاقية حول العلاج الجيني موضحة ان حصيلة تقدم العلاج الجيني في العقد الماضي اكثر من ٣٠٠ دراسة سريرية على أكثر من ٢٥٠٠ مريض في العالم على مختلف الامراض التي تتضمن الخلل الجيني للفرد واضافت انه على الرغم من الاستفادة العلمية والطبية الا ان هناك العديد من المشاكل الأخلاقية والقانونية والدينية التي يجب ان تؤخذ في الاعتبار، وقالت إن من اهم الموضوعات الاخلاقية للعلاج الجيني سلامة المصاب والدقة في الاجراءات وخصوصية التقنية ومعرفة المريض بالملابسات وتوفير الامكانيات.

كما تحدث الدكتور النظيفي لاباي من كلية الطب الدار البيضاء عن التوجه الجيني لمرض بيتاتا لاسيما في المغرب.